المبحث الخامس

الإيمان يقـــوى ويضعف

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **« إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم »** (١).

عن سعد رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ: أي الناس أشد بلاء ؟، قال: **(الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة)** (٢).

وضعفه ينشأ عن ضعف مراحله،وقوته تترتب على قوة مراحله،فعلم ضحل ركيك بأمر معين من أمور الدين،ينشأ عنه تصديق صفيق، فيقين ضعيف، يترتب عليه قبول هزيل ، وأصل محبة تكاد تظهر في القلب،فلا تبعث على انقياد،وإن كان فعلى مضض، وقد يُخلِص أو لا،وبذا يظهر ضعف الإيمان في هذا الأمر.

وعلم محيط صحيح بأمر معين، يؤدي إلى تصديق وثيق، يرتقى إلى يقين عميق، يورث قبولاً له القلب يستريح، فيمتلئ القلب حباً يدفعه إلى أكمل انقياد، يبرهن عليه بأصلح وأخلص الأعمال، يدلل على قوة الإيمان بهذا الأمر.

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك برقم ٥ . وقال هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ورواته مصريون ثقات، وقال الذهبى: رواته ثقات، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع برقم ١٥٩٠ .

(٢) ابن حبان برقم ٢٩٢٠ ، وقال الأرنؤوط: رجاله ثقات، وفيه انقطاع، وأحمد برقم ١٥٥٥ ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن، والمستدك برقم ١٢٠ ، وقال: وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين، صححه الألبانى فى صحيح الجامع برقم ٩٩٢ ، وفى صحيح الترغيب والترهيب برقم ٣٤٠٢ .

والضعف والقوة منه الخاص والعام :

فقد يكون المرء قوى الإيمان بأمر معين، وضعيف بأمر آخر، وهذه قوة خاصة، وضعف خاص، وبه يجتمع في الإنسان ضعف وقوة في إيمانه عموماً، ومن غلبت على إيمانه جوانب القوة حُكم له بقوة الإيمان عموماً، ومن غلبت عليه جوانب الضعف حُكم عليه بالضعف في إيمانه عموماً (١) .

(١) ومثاله كطالب فى سنة دراسية قد يكون متميزاً فى مادة، ضعيفاً فى أخرى، فتميزه خاص بمادة، وضعفه خاص بمادة، وإذا كانت مواد تميزه أكثر حُكم عليه بالتميز عموماً، وإن كانت مواد ضعفه أكثر حُكم عليه بالضعف عموماً، والمقصود به الضعف غير المفضى إلى الرسوب، فإن أفضى إلى رسوبه فلا يُعد ضعفاً وإنما هو فشل، ولتعرف الفرق بين الدرجتين تابع معى فى المبحث التالى.

obeikandl.com